لليد النعم نحو بلي قابه بالي نعمها فلا يرى وتكون الحال على هذا مؤكدة لعاملها نحو وارسلناك
للناس رسولا لا يقال أن التأكيدية على خلاف الأصل لأنا نقول هو أولى من الانتقالية
وهذا أيضا جواب عن بحث حاصله أن الحمد حاصل سواء كانت جملته إنشاء أو خبرا
وأما الصلاة فلا تحصل إلا على أنها إنشاء وكيف يحصل الإنشاء مع ابتداء مصليا وهو معرب
وأجيب أيضا بأنه لا مانع من إنشاء الصلاة بهذا اللفظ والمعنى حال كوني سائلا من
الله أن يصلي عليه على معنى إنشاء سؤال الصلاة عليه أو وصلته أثني وعليه فالجملة
أي قوله وأصلي مصليا يجري فيها ما يأتي في قوله واستعين الله والله الموفق قال

واستعين الله في ألفيه

أقول أتى بالدعاء عقب الحمد والصلاة لتحصيل مطلوبه وهو محل طلب فيه
الدعاء كما تقدم في مصليا وقصد بالاستعانة أن من أعانه ربه تيسرت عليه أموره وسهلت
عليه أسبابه ومن لم يعنه ربه فهو مضرور من حيث رجا النفع كما قيل

إذا كان عون الله للمرء ناصرا • تهيأ له من كل صعب مراده
وإن لم يكن عون من الله للفتى • فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

ومعنى استعين أطلب العون وهو لغة الظهور على الأمر وعرفا خلق القدرة على الفعل
مطلقا وكثيرا ما يعبر في كلامهم بمعنى التوفيق وهو خلق القدرة على الفعل المحمود وقد افتتح
وأنه حقه أن يقدم اسم الجلالة على الفعل للاهتمام به وللحصر والوزن يقبله فيقول والله
أستعين فيجاب بأنه قدم الفعل اهتماما بالاستعانة به في تحصيل مطلوبه وأما الحصر
فلعل تعليق الطلب بالعلم الذي هو اسم للذات الموصوفة بجميع صفات الجلال يؤذن بعلته
فيفيد ويشعر به وقوله في ألفيه متعلق باستعين على تقدير مضاف وموصوف
والأصل في نظم أرجوزة أو قصيدة مثلا ألفية أي منسوبة إلى جنس الألف لأنها ألف بيت أو
ألفان بناء على أنه المجموع من الشطرين بيت أو بيتان وأتى بفتح ذلك في النسبة كما قيل النسب لو
النسب إلى المفرد والمثنى قال الناظم وعلم التثنية احذف للنسب أحذف البيت الكريم الشاطبي
ربما وأفلا وبعدها يقصد النسبة إلى الألفين وإن كان في اللفظ كذا قال مقيده

عجز الناظم

قيل يجوز أن يكون قوله واستعين في ألفيه ... التعبير ... والله أعلم

مقاصد النحوية محويه أقول وصف الألفية بهذه الجملة لبيان ما وضعت فيه
والتي يجب فيها بسبب ما اشتملت عليه من المقاصد وهو جمع مقصد بفتح الصاد مصدر ميمي
بمعنى المفعول أو جمع مقصود وحذفت الياء كما في مفاتح جمع مفتاح أي التي يقصد من النحو
وتتوجه الهمة إليه والمراد أن هذا النظم احتوى على مقاصد النحو التي هي علم النحو
على نوعين الأول احتراز اللفظ عن التغيير والتحريف عن مقتضى كلام العرب حتى لا يقع فيه ما خالفه
أن ينصب أو يخفض أو أن يأتي بشكل مخالف لما حقه أن يكون على شكل آخر بل يجري على جميع
خلفهم ما تكلموا به لم يحرفه وما يجب عنهم أعمل فيه المقاييس المستقرأة من كلامهم ليصل إلى
موافقتهم فهما ونطقا وهذا النوع هو المقصود وهو الذي أراده الناظم الثاني التنبيه على
أصول تلك القوانين وعلل تلك المقاييس مأخوذة من الذي من كلام استقراء كلامهم وهذا النوع
تتميم وليس بواجب تنبيه إضافة مقاصد إلى النحو تفيد العموم وأنها حاوية
لجميع مقاصده واستشكل بأنه محال عادة وجود كتاب حاو لجميع مقاصد علم من
العلوم وبأنه مناف لقوله أنها على جل المهمات اشتملت وهو أنه خال عن التوابع إلى آخره
أشياء من مقاصد النحو ومنه أنه كتاب القسم والتقاء الساكنين بل المقاصد التي لا يقتصر فيها
إلى المهم وغيره وأنها لم تشتمل على كل المهمات فضلا عن أن تشتمل على كل المقاصد وأجيب
بسبعة وجوه قال مقيده عفا الله عنه أحسنها خمسة أحدها إجمالا هنا
على المبالغة وإن ما عداه في مقام مرجحا وإنه على بيان الواقع ثانيها حملها
على ما قصد في الابتداء وإنه على ما تعول لوجود مانع مما قصد أو تعين اجتهاده عنده
ثالثها أن هذا عام أريد به الخصوص وما يأتي في بيته بهذا المجاز رابعها أن يقدر
مضاف مثل أي جل مقاصد النحو قال مقيده عفا الله عنه لا يقال يلزم على هذا
الإخبار بالمؤنث عن المذكر وهو جل لأنا نقول أخبر عنه بالمؤنث باعتبار اكتسابه
التأنيث من المضاف إليه والله أعلم خامسها منع اتحاد المقاصد مع المهمات أو عموم
المقاصد بل المهمات أعم وحينئذ فهو المقاصد قال مقيده تسامح الذي بينه
والكلام في الجواب أن يقال كما في الزيادة أن جملة مقاصد صفة الألفية وكذا ما بعدها إلى آخره

... كان لا يرد على هذا الجواب ... صفة ... مخصوصة ...

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود – قسم المخطوطات – عمادة شئون المكتبات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)